

خزانة الأدب وغاية الأرب

ثمود) فذكر ثمود استطراد .

وقيل إن أول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير الأمثال قول السموأل .

(وإنا لقوم لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول) .

فانظر إلى خروجه الداخل في الافتخار إلى الهجو وحسن عوده إلى ما كان عليه من الافتخار بقوله .

(يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول) .

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه .

(إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحرث بن هشام) .

(ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... فنجا برأس طمره ولجام) .

فانظر كيف خرج من الغزل إلى هجو الحرث بن هشام والحرث هو أخو أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البحري من قصيدة في وصف فرس .

(كالهيكل المبني إلا أنه ... في الحسن جاء كصورة في هيكل) .

(ملك العيون فإن بدا أعطيته ... نظر المحب إلى الحبيب المقبل) .

(ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلأق حمدويه الأحول) .

ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري يرثي أبا تمام .

(أمسى حبيب رهن قبر موحش ... لم يدفع الأقدار عنه بكيد) .

(لم ينجه لما تناهى عمره ... أدب ولم يسلم بقوة أيد) .

(قد كنت أرجو أن تنالك رحمة ... لكن أخاف قرابة ابن حميد)